قد اتخذه خليلا فاراد ابراهيم ان يعلم هو وكيف لا يحمل الآية على
عامر والشك في قدرة الله تكفر وانتم لا تقولون به فما جوابكم فهو
جوابنا ومما يتمسك به من قصة ابراهيم قوله بل فعله كبيرهم فانه
كذب قلنا هو من قبيل الاسناد الى السبب وانه حامله على الكسر
لزيادة تعظيمهم لذلك الكبير ومنه انه نظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم والنظر في علم النجوم حرام وحكمه بانه سقيم كذب قلنا
ان النظر في النجوم ليستدل على توحيد الله وكمال قدرته من اعظم الطاعات
واما ترتيب الحكم بالسقم على النظر فلعل الله تعالى اخبره بانه اذا طلع
النجم الفلاني فانه يمرض ومنه قصة موسى عليه السلام والتمسك
بها من وجوه الاول قوله فوكزه موسى فقضى عليه ولم يكن قتله لذلك
القبطي بحق اي لم يكن مباحا ولا على سبيل الخطاء بل كان قتل عمد
عدوان لقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب اني ظلمت نفسي
وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين وآجيب بانه كان قبل النبوة
وايضا جاز ان يكون قتله خطاء وما صدر عنه من اقواله محمول على
التواضع وهضم النفس الثاني انه اذن لهم في اظهار السحر بقوله
القوا اما انتم ملقون واظهاره حرام فيكون اذنه ايضا حراما وآجيب
انه اي اظهار السحر لم يكن حراما لانه مما يختلف فيه الشرائع فجب

الاوقات

الاوقات او علم موسى انهم يلقون سواء اذن لهم ام لا بد لهم ما انتم ملقون
فلا يكون ذلك الاذن مراما بل فيه قلة مبالاة بسحرهم او اراد اظهار
معجزته في عصاه وتلقفها لما الله قوة ولا يتم ذلك الاظهار في ذلك المقام الا
باذنه الاذن فكان واجبا لكونه مقدمة للواجب او اراد القوا اما انتم
ملقون ان كنتم محقين كقوله فاتوا بسورة من مثله الى قوله ان كنتم
صادقين الثالث قوله والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره
اليه وهارون كان نبيا فان كان له ذنب استحق به التاديب
من موسى فذلك هو المطلوب والا فايذاؤه بكلام الحق في ذنب صدر
عن موسى والجواب لم يكن ذلك الجر على سبيل الايذاء بل كان يدنيه
الى نفسه ليتفحص منه حقيقة الحال في تلك الواقعة فخاف هارون
ان يعتقد ابنا سراسر خلافه اي يعتقد انه يوذيه وذلك
لسوء ظنهم بموسى حتى انه لما مات هارون في عينهم قالوا ان موسى
قتله ومنه قصة داود عليه السلام فانه طمع في امرأة اوريا
فقصد قتله بارساله الى الحرب مرة بعد اخرى وهذه القصة على
الوجه الذي اشتهرت به مختلفة اي مفتراة للحشوية اذ لا يليق بحال
الذم الخفيف في اثناء المدايح العظام ومنه قصة سليمان
عليه السلام والتمسك بها من وجهين بل من وجوه الاول التمسك

اي والجواب عن هذه القصة ٢٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)